

الخصائص

فـيـل الـاعـتـبـار بـالـلـحـاق بـهـا لـيـس إـلـاً مـن جـهـة الـفـعـلـة دـوـن الـفـعـلـال وـبـهـ كـان يـعـتـبـر سـيـبـويـهـ وـيـدـلـ على صـحـة ذـلـك ان مـثـال الـفـعـلـة لا زـيـادـة فـيـهـ فـهـو بـفـعـلـلـ أـشـبـهـ مـثـال الـفـعـلـ وـالـاعـتـبـار بـالـأـصـولـ أـشـبـهـ مـنـهـ وـأـوـكـدـ مـنـهـ بـالـفـرـوعـ .

فإن قلت ففي الفعلة الهاء زائدة قيل الهاء في غالب امرها وأكثر أحوالها غير معتمدة من حيث كانت في تقدير المنفصلة .

فإن قيل فقد صحّ إذًا أن فاعل وأفعال وفعّال وإن كانت بوزن دحـر غير ملحـقة به فـلم تـلحـق بـه قـيل العـلـة في ذـلك أـن كـلـ واحد من هـذـه المـُثـلـلـ جاءـ لـمـعـنىـ فأـفـعلـ للـنـقلـ وـجـعـلـ الـفـاعـلـ مـفـعـولـاـ نـحـوـ دـخـلـ وـأـدـخـلـتـهـ وـخـرـجـ وـأـخـرـجـتـهـ وـيـكـونـ أـيـضاـ لـلـبـلـوـغـ نـحـوـ أـحـمـدـ الزـرـعـ وـأـرـكـابـ الـمـهـرـ وـأـقـطـفـ الزـرـعـ وـلـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـعـانـيـ وـأـمـّـاـ فـاعـلـ فـلـكـونـهـ مـنـ اـثـنـيـنـ فـصـاعـداـ نـحـوـ ضـارـبـ زـيـدـ عـمـراـ وـشـاتـمـ جـعـفـرـ بـشـرـاـ وـأـمـاـ فـعـّـلـ فـلـلـتـكـثـيرـ نـحـوـ غـلـّـقـ الـأـبـوـابـ وـقـطـّـعـ الـحـبـالـ وـكـسـّـرـ الـجـرـّـارـ .

فَلِمّا كَانَتْ هَذِهِ الْزَوَائِدُ فِي هَذِهِ الْمُثْلِلِ إِنَّمَا جَدَّ بِهَا لِلْمَعَانِي خَشْوًا إِنْ هُمْ جَعَلُوهَا مَلْحَقَةً بِذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَنْ يَقْدِرُ أَنْ غَرَضَهُمْ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ إِلَحَاقُ الْلَّفْظِ بِالْلَّفْظِ نَحْوُ شَمْلَلِ وَجَهُورٍ وَبِبِطْرٍ فَتَنِكَّبُوا إِلَحَاقَهَا بِهَا صُونَاً لِلْمَعْنَى وَذَبَاً عَنْهُ أَنْ يُسْتَهَلِّكَ وَيُسْقَطَ حَكْمَهُ فَأَخْلَصُوا بِإِلَحَاقِ لِمّا كَانَ صَنَاعَةً لِفَظْيَةً وَوَقَرُوا الْمَعْنَى